أحرف الجرّ المؤكّدة في العربية (دراسة نظرية تطبيقية)

د سعيد بن محمد آل موسى
أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الملك خالد

أحرف الجرّ التي تُرادُّ للتوكيد، ومواضع زيادتها، وتناول أحكامها عند النحويين، والوقوف عند أغراض زيادتها، في مبحثين هما: حقيقة أحرف الجرّ المؤكّدة، وأحرف الجرّ المؤكّدة وتطبيقاتها، اتّبع البحث فيهما المنهج الوصفي التطبيقي، وخلص لمجموعة من النتائج، أهمها: أنّ أحرف الجرّ التي تستخدم زائدة مؤكّدة، هي: (من، اللام، الباء، الكاف)، فـ(من) تزداد مؤكّدة مع الفاعل والمفعول والمبتدأ واسم ما النافية العاملة عمل ليس عند الحجازيين، وتزداد (الباء) مؤكّدة مع فاعل (كفى) اللازمة التي بمعنى (حسبك)، ومع فاعل (أفعل) في أسلوب التعجب، ومع المفعول به والمبتدأ في سياق الاستفهام، وخبر ليس وخبر ما المشبهة بليس، وتزداد (اللام) المؤكّدة بين الفعل المتعدي ومفعوله، وبين المضاف والمضاف إليه، وأكثر زيادة (الكاف) المؤكّدة مع (مثل).
الشكر والتقدير لجامعة الملك خالد على دعم هذا البحث في البرنامج البحثي العام رقم (G.R.P-53-40).

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
يحتاج المتكلم بأي لغة في مقامات معينة إلى إزالة الشك من نفس السامع، أو دفع التردد وطرده التوهم عنه، أو الرد على إنكاره، وكلُّ لغة تتيج للمتكلمين بها وسائل التعبير عن ذلك، ومن تلك الوسائل في العربية (التوكيد)، الذي أتاحت بمستويات ثلاثة: المؤكدات الحرفية والاسمية والأسلوبية، وهذا البحث يتناول ضرباً واحداً من المؤكدات الحرفية، هو (حروف الجرّ المؤكّدة)، بالجمع والنظر والتحليل.

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

1. أنّه يتناول عدداً من حروف المعاني ذات الأهمية البالغة في اللغة العربية، فإنه لا يكاد يفهم الكلام إلا بإدراك معانيها وفهم استخداماتها.
2. أنّه يعرض لمفهوم الزيادة وأغراضها في الكلام العربي، وهو المفهوم الذي تعددت فيه الأقوال واختلفت حوله الآراء.

3. أنّه يتناول التوكيد الذي يعدّ قضية تربط بين اللفظ والمعنى، اللفظ من حيث الألفاظ المستخدمة فيه، والمعنى من حيث الأغراض التي يرمي لتحقيقها.
4. أنّه يُظهر للقارئ العربي أموراً مجملّة في صورة مفصلة، تُعبر عن جمال العربية وحكمتها، ويرفع الإبهام عن بعض الأحكام النحوية بالتبيين والتفسير والتطبيق على النصوص العربية الفصيحة.
5. أنّه يُبيّن الأثر المترتب على هذا الاستعمال العربي. ويسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:
1. بيان معنى زيادة أحرف الجرّ المؤكّدة، وعرض آراء النحويين فيها.
2. حصر الأحرف التي تُرادُّ للتوكيد، وما قاله النحويون في ذلك.
3. بيان مواضع زيادة أحرف الجرّ المؤكّدة، وتناول أحكامها عند النحويين.
4. الوقوف عند أغراض زيادة أحرف الجرّ المؤكّدة.

معنى التوكيد، مع التطبيق على النصوص الفصيحة، وتحليلها تحليلًا دقيقًا.

2. بحث بعنوان (المؤكدات الحرفية) للدكتور مالك أحمد يعقوب، منشور بمجلة جامعة البحر الأحمر، العدد 18، يونيو 2017م، وتختلف الدراسة في هذا البحث عن دراستي في كونها تناولت المؤكدات الحرفية عمومًا، الجارة وغير الجارة، وركزت على استخداماتها النحوية، في حين ركزت في دراستي على أحرف الجر المؤكدة دون غيرها، وربطت بين الجانبين النحوي والدلالي؛ لأن اللفظ لا ينفك عن المعنى.

3. بحث بعنوان (أحرف الجر الزائدة في العربية، واستعمالاتها في القرآن الكريم)، للدكتور كرم محمد زرنده، منشور بمجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، المجلد 18، العدد 2، يونيو 2010، ولم يخرج عما قاله علمائنا السابقون من إفادتها التوكيد دون بيان معناه والأثر المترتب عليه، واكتفى بحصر مواطنها في القرآن الكريم، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية فقط دون أن يذكرها، أو يحللها، أو يبين موطن الشاهد فيها، وقد يجتمع في الآية الواحدة أكثر من حرف جر، وبعضها لمعان أخرى غير التوكيد؛ فيلتبس الأمر على القارئ. وقد انفرد بحثي ببيان معنى كون الحرف زائداً، ومعنى كونه مؤكداً، والأثر المترتب على ذلك الاستعمال العربي. وتناول إفادة كل حرف من تلك الأحرف التوكيد بشكل مستقل، مع بيان الغرض الخاص به، وتطبيقه على النصوص الفصيحة المتنوعة، من قرآن كريم، وحديث شريف، ومأثور كلام العرب المنثور والمنظوم، واستنباطه منها وتحليله تحليلًا دقيقًا.

المبحث الأول

حقيقة أحرف الجر المؤكدة

المراد بـ (أحرف الجر المؤكدة):

هي الأحرف التي حكم عليها النحويون بكونها زائدة في التراكيب، جيء بها لغرض توكيد الكلام وتقوية معناه وتمكينه في نفس المتلقي على سبيل الإيجاز والاختصار، وهي: (من، والباء، واللام، والكاف). ومعنى كون الحرف زائداً:

5. جمع ما تناثر في كتب التراث النحوي من كلام عن إفادة بعض أحرف الجر التوكيد.

6. تحديد وظيفة هذه الأحرف في الأبواب النحوية التي جاءت فيها، وقيمتها التعبيرية. وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما المراد بأحرف الجر المؤكدة؟

ما الأحكام والقواعد التي نص عليها النحويون في أحرف الجر المؤكدة؟

ما تطبيقات أحرف الجر المؤكدة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وفصيح كلام العرب؟ وقد اقتضت طبيعة هذا البحث السير على المنهج الوصفي العربي ذي الأدوات الآتية:

- استقصاء الظاهرة من مصادرها، وتتبعها في مظانها.

- تحليل الظاهرة النحوية تحليلًا دقيقًا وتفسيرها وتعليلها.

- عرض نتائج التحليل على النصوص الفصيحة، واستنباطها منها.

وكان المنهج التاريخي حاضراً في هذا البحث، من خلال تتبع هذه الظاهرة في عصور العربية المختلفة، وعدم الوقوف بها عند زمن معين، من أجل الوقوف على ما قاله علماء العربية عنها، وما دار بينهم من جدال في بعضها.

يتكوّن البحث من مقدمة ومبحثين، هما: حقيقة أحرف الجر المؤكدة، وأحرف الجر المؤكدة وتطبيقاتها، وخاتمة مشتملة على النتائج والتوصيات.

وهو مسبوق ببعض الدراسات السابقة، أهمها:

1. كتب التراث النحوي؛ فقد عقد علماء النحو في كتبهم النحوية باباً لـ (حروف الجر)، لا يخلو منه كتابٌ منها، بيّنوا فيه خصائصها، وذكروا فيه معانيها، ومن بينها: معنى التوكيد، واكتفوا بقولهم: إنّ الحرف الزائد هو المفيد لهذا المعنى، ثم أتبعوا ذلك المثال أو الشاهد، دون تجلية معنى كون الحرف زائداً، ومعنى كونه مؤكداً، وما حكمة العربية في ذلك، ودون تحليل للشاهد والمثال، وهذا ما أضافه بحثي، منطلقاً مما قالوه، مبيناً على ما ذكره، مُحللاً إفادة كل حرف

3. أن يكون المجرور بها مبتدأ، أو فاعلاً، أو مفعولاً به.

ولا شرط لزيادتها في الكلام عند الأخفش؛ فمن زيادتها في الإيجاب جازة المعرفة على رأيه قوله Y: جـ جـ ن ن جـ (2)، (فـ) حرف جر زائد، جر المعرفة، ولم تسبق بشيء مما ذكر (3).

واعتمد ابن مالك رأي الأخفش حين قال: "وأجاز أبو الحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة، ويقول أقول؛ لثبوت السماع بذلك نظماً ونثراً" (4).

وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب، بشرط تنكير مجرورها، ومنه عندهم: (قد كان من مطر)، أي: قد كان مطر (5).

والصواب ما ذهب إليه جمهور البصريين؛ لأن السماع المستمر قضى أنها تختص بالنفي وشبهه، إذ لم تأت زيادتها في الإيجاب إلا في محل الاحتمال أو في الندور، فلا يصح أن يقضى بالقياس حتى يتبين من الاستقراء قصد إليها؛ بكثرة مجيئها في الكلام، فإذا لم يكن ذلك، فيجب الوقوف مع السماع؛ لنأخذ على العرب ما لا نعرف؛ فإن الأصل الثابت في الحروف هو ألا تُدعى فيها الزيادة إلا إذا تُيقنت، وقام الدليل عليها، وأما مع بادي الرأي فذلك غير مُخلص (6).

الغرض من زيادتها:

الغرض من زيادة (من) في الكلام أمران: أحدهما:

التنصيص على العموم، وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي، نحو: (رجل، امرأة، طالب، فتاة)، تقول: (ما جاءني رجل)، وتقول: (ما جاءني من رجل)، والفرق بين المثالين:

أن المثال الذي ليس فيه (من) يحتمل أمرين: نفي الواحد؛ ولهذا يصح أن يقال بعده: (بل رجلان، أو بل رجال)، ونفي الجنس على سبيل العموم.

كونه يدخل في موضع يطلبه العامل دون ذلك الحرف؛ ليعمل فيه الرفع أو النصب، فسُمي الحرف زائداً؛ لأنه مقحم بين طالب ومطلوب، ولأنه لم يحدث زيادة في أصل المعنى لم تكن قبل دخوله، فقوله: (ليس خالدٌ بقائم) معناه ومعنى قولك: (ليس خالدٌ قائماً) في الأصل واحد، فاللفظ مستغن عن حرف الباء، وإذا لم يذكر لم يكن في نية الثبوت.

وإذا قلت: (ما في الدار من أحد)، فـ(أحد) قد تسلط عليه عامل الابتداء من جهة المعنى؛ ليرفعه بآئه مبتدأ، وإذا قلت: (ما جاءني من أحد)، فـ(أحد) قد تسلط عليه الفعل (جاء) طالباً لرفعه بالفاعلية، فجاءت (من) عاملة الجر في لفظه مع طلب العامل الأول العمل كذلك في اللفظ، فسُميت (من) زائدة لذلك؛ لأنها مقحمة بين طالب ومطلوب، ولم تحدث زيادة في أصل المعنى لم تكن قبل دخولها، وإذا لم تذكر لم تكن في نية الثبوت (1).

الغرض العام من زيادة هذه الأحرف:

ثبت باستقراء علمائنا الأولين كلام العرب الفصيح استعمال بعض أحرف الجر زائدة لغرض توكيد الكلام وتقوية المعنى وتمكينه في نفس المتلقي على سبيل الإيجاز والاختصار.

المبحث الثاني

أحرف الجر المؤكدة وتطبيقاتها

أحرف الجر التي وقفت عليها زائدة في الكلام الفصيح، تُفيد ما يفيد التوكيد اللفظي من الاعتناء بالكلام، وتقوية معناه، وتمكينه في نفس المتلقي، هي: (من، اللام، الباء، الكاف)، وهذا تفصيل القول في كل حرف على حدة:

الحرف الأول: (من)

مما قرره النحويون في باب (حروف الجر) أن (من) تأتي في بعض الاستعمال العربي زائدة في الكلام، ولزيادتها ثلاثة شروط عند جمهور البصريين، هي:

1. أن يسبقها نفي أو شبهه، وهو النهي بـ(لا)، والاستفهام بـ(هل) خاصة.
2. أن يكون مجرورها نكرة.

(1) ينظر: شرح المفصل 118/2، 302/4، والمقاصد الشافية 595/3، 596.

(2) سورة نوح، من الآية: 4.

(3) ينظر: شرح التسهيل 139/3.

(4) شرح التسهيل 138/3.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل 17/3.

(6) ينظر: المقاصد الشافية 599/3، 602.

ومن أمثلتها أيضاً قول المتنبي: [من البسيط]

چ ا ب ب ب ب ب پ پ چ⁽²⁷⁾، وقوله I: چڑ ک
ک ک کچ⁽²⁸⁾، فالفعل قد تعدی بنفسه إلى المفعول به
من غير وساطة الباء⁽²⁹⁾.

(29) ينظر: شرح المفصل 479/4.

(39) الحديث في مقدمة الإمام مسلم لصحيحه، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

إلى زيادتها في الخبر الموجب، واستدل بقوله Y: ج ث ت ث ت ف ف ج (46)، ف" الباء زائدة، وتقديره: جزاء سيئة مثلها، دلّ على ذلك قوله تعالى في موضع آخر: ج ه ه ع ع ج (47) "... (48).

ودافع ابن يعيش عن رأي الأخفش قائلاً: "ولا يبعد ذلك؛ لأنّ ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الخبر، نحو: لام الابتداء في قول بعضهم: (إنّ زيداً وجهه لحسن) ...، وزيادة الباء في الخبر أقوى قياساً من زيادتها في المبتدأ نفسه، وذلك أنّ خبر المبتدأ يُشبه الفاعل من حيث كان مستقلاً بالمبتدأ، كما كان الفاعل مستقلاً بالفعل، والباء تزداد مع الفاعل... وكذلك يجوز دخولها على الخبر" (49).

5. زيدت بكثرة مع خبر (ليس)، نحو قولك: (ليس خالدٌ بقاتم)، وقوله I: ج د ت ت ج (50)، فالباء حرف جر زائد، و(كاف) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الباء المحذوفة للتخلص من التثاق السالكين، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله I: ج ج ج ج (51)، وقوله Y: ج ن ن ث ن ث ج (52)، وقوله Ψ: ج ك ك و و و و ج (53)، فكل من (ربّ، وعزيز، وقادر) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

6. زيدت بكثرة مع خبر (ما) المُشَبَّهة بـ(ليس) في النفي، نحو قولك: (ما خالدٌ بناجح)، كقوله

I: ج و و و و ج (54)، وقوله Ψ: ج ج ج ج ج

كفى بجسمي نُحولاً أنّني رجلٌ لولا مُخاطبتي إياك
لم ترني (40)

ففاعل (كفى) المصدر المؤول من (أنّ) وصلتها، والباء حرف جر زائد مع مفعول (كفى) المتعدية لواحد، وهو (جسمي)؛ فمحله نصب.

وذهب رضي الدين إلى أنّها تزداد مع مفعول بعض الأفعال زيادة قياسية حين قال: "وتزاد قياساً في مفعول (عَلِمْتُ، وَعَرَفْتُ، وَجَهِلْتُ، وَسَمِعْتُ، وَتَيَقَّنْتُ، وَأَحْسَسْتُ)، نحو قولهم: سَمِعْتُ بزيّد، وَعَلِمْتُ به، أي: بحال زيد، على حذف المضاف" (41).

3. زيدت مع المبتدأ في سياق الاستفهام زيادةً سماعية، نحو قولهم: (كيف بك إذا كان كذا)، أي

: كيف أنت؟ ومنه عند سيبويه قوله I: ج د ه ج (42)، فـ(أَيْكَم) مبتدأ، والباء زائدة فيه، و(المفتون) خبره (43)، وكذلك زيدت معه إذا كان (حَسْبُكَ) في قول العرب: (بحسبك درهم)، وقولهم: (بحسبك أن تفعل الخير)، والأصل: حَسْبُكَ درهم، وحسبك فعل الخير، فالجاء والمجرور في موضع رفع بالابتداء، وقول الشاعر: [من المتقارب]

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنيٌّ مُضِر (44)
والأصل: حَسْبُكَ في القوم علمهم...، فزاد الباء في المبتدأ، فالجاء والمجرور في موضع رفع بالابتداء، والمصدر المؤول من أن وصلتها خبره (45).

4. زيدت مع خبر المبتدأ إذا كانت الجملة التي هو فيها في موضع النصب، خبراً منفيّاً بـ(ليس، أو ما)، نحو: (ليس زيدٌ أبوه بقاتم، وما خالدٌ أخوه بمهمّل)، فأدخلوا الباء في خبر المبتدأ، إذ كان واقعاً في خبر منفي بـ(ليس)، أو (ما).

أمّا إذا كان خبر المبتدأ موجباً فلا يصحّ دخول هذه الباء عليه، إلا في قول أبي الحسن الأخفش، الذي ذهب

(46) سورة يونس، من الآية 27.

(47) سورة الشورى، من الآية 40.

(48) شرح المفصل 121/2.

(49) شرح المفصل 477/4.

(50) سورة الزمر، من الآية: 36.

(51) سورة الأعراف، من الآية: 172.

(52) سورة الزمر، من الآية: 37.

(53) سورة القيامة، من الآية: 40.

(54) سورة البقرة، من الآية: 74.

(40) البيت في ديوان الشاعر 186/4، وأمالى ابن الشجري 222/3، والجنى الداني 53، وهمع الهوامع 14/2.

(41) شرح الرضي على الكافية 282/4.

(42) سورة القلم، الآية 6.

(43) ينظر: التصريح 190/1.

(44) البيت في الخصائص 284/2، 108/3، وكتاب الأفعال 241/2، وشرح المفصل 120/2. يقال: (رجل مُضِرٌّ): له ضَرَّةٌ من مال، أي: قطعة، أو كثير منه.

(45) ينظر: شرح المفصل 477/4. ويرى رضي الدين أنّ زيادتها في المبتدأ الذي هو (حسبك) قياسية. ينظر: شرحه على الكافية 282/4.

حال الإثبات، تزداد الباء لتأكيدده في حال النفي. وهو قول الكوفيين (63).

والثاني: رفع تَوْهُمُ أَنَّ الكلام مُثَبَّتٌ؛ لأنَّ السامع قد لا يسمع النفي أول الكلام، من نحو قولك: (ليس بكرٌّ صائماً، ما خالداً مسافراً)، فيظن الكلام مُثَبَّتاً، وأنَّ المتكلم قد قال: (كان بكرٌّ صائماً، كان خالداً مسافراً)، لكنه عندما يرى الباء زائدة في الخبر لا يتوهم أنَّ الكلام مُثَبَّتٌ؛ لأنَّه يعلم أنَّ الباء لا تزداد إلا في الخبر المنفي. وهو قول البصريين (64).

7. زيدت الباء بقلة في خبر (لا) العاملة عمل (ليس)، كقول سواد بن قارب الدوسي يخاطب النبي p: [من الطويل]

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ
سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

فقد أدخل الباء الزائدة على خبر (لا) النافية، وهو (بمُغْنٍ)، ودخولها فيه قليل، والأصل: لا ذو شفاعة مغنياً...

قال ابن يعيش: "وأما (لا) المشبهة بـ(ليس) فحكمتها حكم (ما) في الشبهة والإعمال. ولها شرائط ثلاث: أحدها: أن تدخل على نكرة، والثاني: أن يكون الاسم مقدماً على الخبر، والثالث: أن لا يفصل بينها وبين الاسم بغيره، فتقول: (لا رجلٌ منطلقاً)، كما تقول: (ليس زيدٌ منطلقاً)، ويجوز أن تدخل الباء في خبرها لتأكيد النفي، كما تدخل في خبر (ليس، وما)، تقول: (لا رجلٌ بقائمٍ)، كما تقول: (ليس زيدٌ بقائمٍ)" (65).

8. زيدت بقلة مع خبر مضارع (كان) الناسخة المنفي، نحو قولك: (لم أكن بقائمٍ)، وقول الشنفرى الأزدي: [من الطويل]

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ
أجشعُ القوم أعجلُ (66)

جـ (55)، وقوله I: جـ ذ ث ت ثج (56)، وقوله Y: جـ فـ قـ فـ قـ جـ (57)، وقوله Ψ: جـ و و و و جـ (58)، فكل من (غافلٍ، ومؤمنٍ، وطاردٍ، ومسمعٍ، وعزيزٍ) خير (ما) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

والأصح أنَّ الباء تدخل في خبر (ما) النافية، سواء أكانت حجازية أم كانت تميمية، وليس في خبر (ما) الحجازية فقط، كما ذهب جمهور الكوفيين وابن السراج والزمخشري محتجين بأنَّ ما بعد (ما) التميمية يعرب مبتدأ وخبراً، والباء لا تدخل في خبر المبتدأ.

ومذهبه مردود، قال ابن يعيش: "وليس بسديد؛ وذلك لأنَّ الباء إن كان أصل دخولها على (ليس)، و(ما) محمولةً عليها؛ لاشتراكهما في النفي، فلا فرق بين الحجازية والتميمية في ذلك. وإن كانت دخلت في خبر (ما) بإزاء اللام في خبر (إنَّ)، فالتميمية والحجازية في ذلك سواء" (59)، و"لوجود ذلك في أشعار بني تميم ونثرهم، ولأنَّ الباء إنما دخلت الخبر؛ لكونه منفياً لا لكونه منصوباً، بدليل دخولها في (لم أكن بقائمٍ)، وامتناعها في (كنتُ قائماً)" (60)، وقد ذكر الفراء أنَّ بني تميم يجرون الخبر بالباء كثيراً، فيقولون: (ما هذا ببشرٍ)، فإذا أسقطوا الباء رفعوا، فقالوا: (ما هذا بشرٌ)، وإذا عطفوا على المجرور بالباء في هذه اللغة رفعوا المعطوف على الموضع، كما ينصب الحجازيون إذا عطفوا على المجرور بالباء على الموضع (61).

فائدة زيادة الباء في الخبر المنفي:

في بيان تلك الفائدة قولان (62)، أصحهما الأول: وهو أنَّ زيادتها لتأكيد النفي؛ لأنَّ قولك: (ليس عليَّ بقائمٍ، وما سعدٌ بحاضرٍ)، ردٌّ على من قال: (إنَّ عليَّ لقائمٌ، إنَّ سعداً لحاضرٌ)؛ فكما تزداد اللام لتأكيد الكلام في

(55) سورة يوسف، من الآية: 17.

(56) سورة الشعراء، الآية: 114.

(57) سورة فاطر، من الآية: 22.

(58) سورة فاطر، الآية: 17.

(59) شرح المفصل 121/2.

(60) همع الهوامع 463/1.

(61) ينظر: معاني القرآن 139/3، وارتشاف الضرب 1221/3.

(62) ينظر: التصريح 272/1.

(63) ينظر: الأصول في النحو 413/1.

(64) ينظر: ارتشاف الضرب 1221/3، وهمع الهوامع 463/1.

(65) شرح المفصل 269/1.

(66) البيت في إعراب لامية الشنفرى 67، شرح التسهيل 382/1، وهمع

الهوامع 463/1.

والمراد: يا بؤس الحرب، واللام دخلت زائدة مؤكدة لمعنى الإضافة على سبيل الإيجاز والاختصار. قال ابن يعيش: "فاللام زائدة مؤكدة للإضافة. ولولا إرادة الإضافة لكان (يا بؤسًا) منونًا" (82).

الحرف الرابع: الكاف

ومن المعاني التي قررها النحويون لـ (الكاف) معنى التوكيد، وتؤدي ذلك المعنى عندما تكون زائدة، نحو قوله Y: چ ن ت ت چ (83)، أي: ليس شيء مثله. فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من جهة أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيد التوكيد اللفظي، من الاعتناء به. قال ابن جني: (كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى)، فعلى هذا يكون المعنى: ليس مثله شيء، ليس مثله شيء.

أصل الكلام قبل زيادة الكاف في قوله I: چ ف ف ف ق ف ق ف (84): وحوّر عين أمثال اللؤلؤ المكنون. وزيدت الكاف؛ لغرض توكيد إثبات المماثلة، مع الإغناء عن تكرار القول مرتين لتقوية المعنى وتمكينه في نفس المتلقي على سبيل التوكيد اللفظي، فكأنه قيل: وحوّر عين أمثال اللؤلؤ المكنون، أمثال اللؤلؤ المكنون.

وأصل الكلام قبل زيادة الكاف؛ لكون الموضع غير صالح للتشبيه، في قوله Y: چ ن ت ت چ (85): ليس مثله شيء.

ولا بُد من عدم الاعتداد بالكاف تشبيهية في الكلام؛ لأنّ الاعتداد بها يستلزم ثبوت شيء لا شيء مثله، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء، فجعل الكاف غير زائدة يُفضي إلى ذلك المحال، وهو إثبات مثل ينفي عنه المثل، وما أفضى إلى المحال محال (86).

الحرف الثالث: اللام

وهي اللام الزائدة بين شيئين بينهما تلازم وتضام، فلا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر في اللفظ أو المعنى، وقد وقفت على زيادتها في هذين الموضعين: الأول: زيادتها بين الفعل المتعدي ومفعوله، نحو قول ابن ميادة الرّمّاح بن أبرد: [من الكامل] وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومُعاهد (78)

فزاد اللام الجارة بين الفعل المتعدي، وهو (أجار)، وبين مفعوله، وهو (مسلمًا) وما عطف عليه، والأصل: أجار مسلمًا ومُعاهدًا. فاللام مغنية عن تكرار الجملة التي زيدت فيها مرتين، وقد جاء بها الشاعر؛ لتقرير المعنى الذي يريده وتوكيده من غير أن يقول: (أجار مسلمًا ومُعاهدًا، أجار مسلمًا ومُعاهدًا).

والآخر: زيادتها بين المضاف والمضاف إليه، كقول النابغة الذبياني: [من البسيط]

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضرارًا لأقوام (79)

فزاد اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه؛ لتوكيد الإضافة، والاستغناء بها عن التكرار المؤدي إلى ذلك الغرض، وهو قوله: (يا بؤس الجهل، بؤس الجهل)، ولا ريب أن في ذلك إيجازًا واختصارًا وإحكامًا للنظم ذي الحدود الضيقة مع الوفاء بالغرض.

قال ابن جني إثر ذكر البيت: "أي: يا بؤس الجهل، فأقحم لام الإضافة تمكيًا واحتياطًا لمعنى الإضافة" (80).

وقول سعد بن مالك بن ضبيعة جدّ طرفة: [من الكامل]

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراخوا (81)

(78) البيت في الجني الداني 107، وشرح شذور الذهب 550/2، والتصريح 643/1، وهمع الهوامع 455/2.

(79) البيت في ديوان الشاعر 82، وكتاب سيبويه 278/2، والأصول في النحو 371/1، والخصائص 108/3، والإنصاف 269/1.

(80) الخصائص 108/3.

(81) البيت في كتاب سيبويه 207/2، والخصائص 108/3، وتخليص الشواهد 296، والمقاصد الشافية 589/2، والمقاصد النحوية 671/2.

(82) شرح المفصل 265/2.

(83) سورة الشورى، من الآية 11.

(84) سورة الواقعة، الأيتان 22، 23.

(85) سورة الشورى، من الآية 11.

(86) ينظر: شرح التسهيل 170/3، والجني الداني 87، والمقاصد الشافية 663/3.

النبوي الشريف وفصيح كلام العرب، وهي مؤكدة للفاعل والمفعول والمبتدأ واسم ما النافية العاملة علم ليس عند الحجازيين.

5. تزداد (الباء) اختياراً في الكلام مع فاعل (كفى) اللازمة التي بمعنى (حسبك)، ومع فاعل (أفعل) في أسلوب التعجب، زيادة لازمة على رأي الجمهور، ووردت مؤكدة لفاعل (كفى) اللازمة، ولفاعل (أفعل) في أسلوب التعجب، وللمفعول به والمبتدأ في سياق الاستفهام، وخبر ليس وخبر ما المشبهة بـ(ليس)، والغرض من زيادتها: تأكيد النفي، ورفع توهم أن الكلام مُنْبَت.

6. تزداد (اللام) المؤكدة بين شيئين بينهما تلازم وتضام، لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر في اللفظ أو المعنى، فهي تزداد بين الفعل المتعدي ومفعوله، وبين المضاف والمضاف إليه.

7. تزداد (الكاف) المؤكدة غالباً مع كلمة (مثل). وإني لوصي بدراسة موسعة تتناول المؤكدات بجميع أنواعها، (الحرفية والاسمية والأسلوبية)، من خلال النصوص القرآنية والشعرية والنثرية، تتأمل الجوامع والفوارق بين مستويات التوكيد الثلاثة، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وآله.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ = 1998م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (ت: 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
- إعراب لامية الشنفرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري محب الدين (ت: 616هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط1، المكتبة الإسلامي، بيروت، 1404هـ = 1984م.
- أمالي ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري ضياء الدين

والغرض من زيادة الكاف: توكيد نفي المماثلة، قال المرادي: "فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي.

أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيد التوكيد اللفظي، من الاعتناء به. قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى. فعلى هذا يكون المعنى: ليس مثله شيء، ليس مثله شيء.

وأما المعنوي فإنه من باب قول العرب: (مثلك لا يفعل كذا)، فنفوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته؛ لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك، فسلخوا به طريق الكناية؛ لأنهم إذا نفوه عن من هو على أخصر أوصافه فقد نفوه عنه" (87)؛ ف"إذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله: (ليس كالله شيء)، وبين قوله: (ليس كمثل شيء) إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها" (88).

الخاتمة

تناول هذا البحث (أحرف الجر المؤكدة في العربية) في بحثين، هما: حقيقة أحرف الجر المؤكدة، وأحرف الجر المؤكدة وتطبيقاتها، واتبع فيه المنهج الوصفي التطبيقي، وخلص إلى مجموعة من التقريرات، أهمها: 1. حرف الجر الزائد هو الذي يدخل في موضع يطلبه العامل دون ذلك الحرف؛ ليعمل فيه الرفع أو النصب، وسمي زائداً؛ لأنه مقحم بين طالب ومطلوب، ولأنه لم يحدث معنى زائداً لم يكن قبل دخوله.

2. الغرض العام من زيادة هذه الأحرف هو توكيد الكلام وتقوية المعنى وتمكينه في نفس المتلقي على سبيل الإيجاز والاختصار.

3. أحرف الجر التي تستخدم زائدة مؤكدة في الكلام الفصيح، هي: (من، اللام، الباء، الكاف).

4. اشترط البصريون لاستخدام (من) مؤكدة أن يسبقها نفي أو شبهة، وهو النهي بـ(لا)، والاستفهام بـ(هل) خاصة، وأن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون المجرور بها مبتدأ، أو فاعلاً، أو مفعولاً به، والغرض من زيادة (من) في الكلام أمران: أحدهما: التنصيص على العموم، والآخر: تأكيد التنصيص على العموم، وقد وردت لها شواهد من القرآن الكريم والحديث

- ديوان عنتره = شرح ديوان عنتره للخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1412هـ = 1992م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت: 686هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ = 2000م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت: 769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ودار مصر للطباعة، القاهرة، 1400هـ = 1980م.
- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت: 686هـ)، تحقيق: أديوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، 1395 = 1975م.
- شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين (ت: 672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
- شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت: 643هـ)، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ = 2001م.
- شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك، جمال الدين (ت: 672هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون، ط1، دار حجر، 1410هـ = 1990م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوّري شمس الدين (ت: 889هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1423هـ = 2004م.
- شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين (ت: 911هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيّل بتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، 1386هـ = 1966م.

- (ت: 542هـ)، تحقيق د.محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ = 1991م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري كمال الدين (ت: 577هـ)، ط1، المكتبة العصرية، 1424هـ = 2003م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري جمال الدين (ت: 761هـ)، تحقيق: د.عباس مصطفى الصالحي، ط1، درا الكتاب العربي، 1406هـ = 1986م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، الجزء الرابع، تحقيق: د.حسن هنداي، ط1، دار القلم، دمشق، 1421هـ = 2000م.
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو (شرح التصريح على التوضيح)، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى زين الدين (ت: 905هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ = 2000م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت: 749هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ = 1992م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ = 1997م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري (التبيان في شرح الديوان)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1425هـ = 2004م.

- **لسان العرب**، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور جمال الدين (ت: 711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط1، دار المصرية، مصر.
- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: 790 هـ)، الجزء الثاني، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم البناء، والجزء الثالث، تحقيق: أ.د. عياد بن عيد الثبتي، ط1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1428 هـ = 2007 م.
- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى**، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855هـ)، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر، أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، ط1، دار السلام، القاهرة، 1431هـ = 2010م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين (ت: 911هـ)، عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر.

- **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **كتاب الأفعال**، أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطي، المعروف بابن الحداد (بعد 400 هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1395هـ = 1975م.
- **كتاب سيبويه**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ = 1988م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.

Emphasized prepositions in Arabic An applied theoretical study

Dr Saeed Mohammed Ali Al mosa

*Associate Professor of Linguistics,
Department of Arabic Language and Literature,
King Khalid University*

Abstract. this research aims to investigate the augmented preposition of Arabic. It aims at enclosing the augmented prepositions, explaining the purpose of adding them and describing the viewpoints of Arab grammarians. The research uses an applied descriptive methodology to explore two main aspects. The first is the faithfulness of augmented preposition and the second is augmented prepositions and their applications. It is concluded that augmented prepositions of Arabic are: min ['in' من], bi ['with' الباء], li ['for' اللام], and ka ['as' الكاف].

The preposition min 'in' من is added as an augmented preposition with syntactic subjects, objects, the topics (المبتدأ) of nominal sentences and with the negating particle maa ['no, no' ما] that works, according to Hijazi syntacticians, like the hollow verb [larsa 'no, not' ليس]. As for the preposition li ['for' اللام], it is added to: the subject of the verb kafa ['is enough' كفى], the subject of aʿʿal [the verb pattern for exclamation' أفعّل] and with the topic and the direct object of questions, and the object of larsa and maa. li ['for' اللام] is added between the transitive verb and its direct object and between the words of construct states. Finally, ka ['as' الكاف] is almost always added as an augmented preposition with the word miθl ['like' مثل].